أثر الأعياد في نشر الأديان وتطبيق تعاليمها

م.م. أبو طالب زايد خلف الموزاني
جامعة البصرة - كلية التربية
قسم التاريخ

المقدمـــــة :

لا شك أن مظاهر الأفراح وسعادة الناس هي من الصفات الرئيسية التي تجسدها الأعياد بمختلف أشكالها الماضية و الحاضرة ، وتتميز الأعياد بكونها تقوم على مراسيم خاصة بها تبعا" لنوعية العيد ومن يمثلونه ، إلا أن إجمال هذه المراسيم يفيد بما ذكرناه من صفه الفرح والسرور ، و الملاحظ من استقراء الروايات بالأعياد في زمن الأمم السابقة وفي عصر قبل الإسلام وفي زمن الإسلام أن الجانب ألعبادي لا يكاد ينفك عن مراسم هذه المناسبات ولكنه يختلف من امة إلى امة أخرى ومن قوم لآخرين ففي زمن الشرك كانوا يقدمون القرابين إلى آلهتهم في أيام الأعياد ويبالغون في عبادتهم وفي الوقت نفسه فان مظاهر الفسق والفجور هي السائدة في المراسيم وهذا الأمر شمل أيضا" عصر ما قبل الإسلام ألا انه غاب في الأعياد الإسلامية التي تبدأ بطاعة الله سبحانه وتعالى و الصلاة والزكاة وكل ما يرضي الله من تادية الشعائر .

ونريد القول أن الأعياد كانت موجودة منذ زمن بعيد وان فيها الكثير من المراسيم التي تتعدى على الأخلاق والذوق العام ولكون أيام الأعياد من الأيام العامة فقد استغلت في كثير من الأمور نتيجة حضور الناس فيها ومن هذه الأمور هو استغلالها من قبل الداعين إلى الله تعالى من الأنبياء والصالحين لغرض نشر الرسالات السماوية وهو الموضوع قيد الدراسة .

لقد رأى الأنبياء والداعين إلى الله تعالى أن أيام الأعياد لهؤلاء المشركين أكثر مناسبة لطرح الدعاوى ومواجهة الشرك وتثبيت دعائم الدين وفعلا" فقد استفاد الداعين إلى الله من الأعياد في الدعوة وفي مواجهة الشرك وعبادة الأصنام واثبات كونها لا تضر ولا تنفع وقد تمت دراسة هذا الموضوع بأربعة مباحث كان المبحث الأول بطبيعة الحال تمهيدي ،عن اصل العيد وتسمياته وخلفيته التاريخية في الأمم السابقة إلى زمن الإسلام فيما كان المبحث الثاني يتحدث عن استغلال أيام العيد في الإنذار

بالدعوة والجهر بها وهو الأمر الذي فصلناه في مصاديقه التي ذكرتها المصادر التاريخية ، إما المبحث الثالث فقد كان عن استغلال الأعياد في مواجهة الوثنية الفاسدة وهو مرحلة لاحقة لمرحلة الجهر بالدعوة أو ممثلة لها وقد تشمل موضوع تحطيم مظاهر الشرك وموضوع الانعزال عن هذه المظاهر ، في ما كان المبحث الرابع يمثل مرحلة أخرى من مراحل نشر الأديان وتثبيتها في أيام العيد وهو تطبيق التعاليم السماوية إذ تم التركيز فيه على ما نص علية الدين في أيام العيد وهي أمور تمثل المبادئ التي قامت من اجلها الأديان .

وقد لعبت الأعياد دورا" كبيرا" في نجاح هذه الدعوات وألفات النظر إليها ، فضلا" عن كشف فساد مظاهر الشرك بتفنيد الأنبياء لفكرة عبادة الأصنام أمام الآلاف ممن غروا بها وكانوا حاضرين لعبادتها في العيد .

المبحث الاول

الاعياد وخلفيتها التاريخية

للعيد تسميات ذات دلالات عديدة تشير إلى المعنى نفسه ، فهو أي العيد كل يوم جمع واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادو أليه ، ولو لم يلزم لقيل ، أعواد كريح وأرواح لأنه من عاد يعود وعيد المسلمين شهدوا عيدهم ...... ، والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن ، وكان من الأصل العود فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء ، وقيل : قلبت ياء ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدري : إنما جمع أعياد بالياء للزومها في الواحد ، ويقال للفرق بينه وبين أعواد الخشب (١) .

ويذكر القرطبي في تفسيره بعض تلك التسميات التي أوردها اللغويون العرب منها انه يظهر للدلالة عن الفرح والسرور ومنها ما قيل ليوم ((عيد الفطر و الأضحى عيدا" لأنهما يعودان كل سنة)) (٢) .

وقد سمي بذلك نسبة إلى قبيلة يقال لها عيد ويقال عيدي بن ندعي بن مهرة بن عيدان وهي التي تنسب لها الإبل العيدية (٣) وتقع في أبين ، وهي موضع في جبل عدن(٤) .

ولم يختص المجتمع الإسلامي بمناسبات الأعياد وإنما كان هنالك العديد من الأقوام السالفة قد اتخذوا لهم أعيادا" كثيرة ومتنوعة بيد إن هذه الكثرة والتنوع ليست بالضرورة إن تكون على مستوى أممي أو عام وإنما كانت المناسبات تختلف من قوم لآخرين وهذا لا يمنع من اشتراكهم في أعياد خاصة إلا إن الشيء الذي يجب قوله هو إن مراسيم هذه الأعياد ونوعية مناسباتها لا يكاد يتناسب في معظمها مع الأعياد الإسلامية ألا من ناحية الفرح والسرور وعدم الانشغال عما سواها ، وقد شملت الأعياد فترات سابقة جدا" عاصرها الأنبياء عليهم السلام ولم تقتصر على الفترة التي سبقت الإسلام ، لذلك ليس

من الغريب إن نجد هذه المناسبات في زمن الأنبياء السابقين وهي ذات طقوس ومراسيم خاصة كما سيرد في البحث .

أما في حياة العرب قبل الإسلام فقد كان يوم العيد من الأيام المقدسة ، إذ إنهم كانوا يتخذون يوما" من السنة كعيد لهم ، وكانوا يجتمعون فيه ويمارسون طقوسهم (٥) ، وكانت قريش تجتمع في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، وكانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده (٦) ، ويبدوا انه كان عيدا" رسميا" لأنهم يتوافدون في كل عام إليه ، وتظهر مراسيم احتفال قريش بهذا اليوم فيتم تقديم الأضاحي وشرب الخمور ونحر الجزور وغير ذلك (٧) ويقال إنهم دخلوا على صنمهم في أحدى المرات ليلا" استعدادا" للعيد فرأوه منكوبا" على وجهه ، فانكروا ذلك فاخذوه فردوه إلى حاله ، فلم يلبث إن أنقلب انقلابا" عنيفا" فردوه إلى حاله ، وانقلب الثالثة ، فلما راو ذلك اغتموا له وأعظموا ذلك ، وكان هذا في الليلة التي ولد فيها الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم (٨).

ولاشك أن هذه الرواية تزيد الأمور وضوحا" حول طبيعة هذا العيد فالراجح إن هذا العيد هو من الأعياد الدينية التي كان هدفها الرئيس هو تقديم الولاء لآلهتهم التي يعبدونها أو بمعنى أخر أنه بمثابة تجديد العهد مع الأصنام فاراد الله تعالى أن يظهر مصير هذه الأصنام وعدم نفعها وضرها وان يهيئ الأذهان لليوم الذي تسقط فيه وتنقلب الانقلاب النهائي على يد منقذ البشرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان أهل نجران أيضا" يقيمون عيدا" كل سنة ، ويعبدون نخلة طويلة فإذا جاء العيد توجهوا إليها ، وجلبوا معهم أحسن الملابس وأجملها ، وأحلى حلي نسائهم ثم يقومون بتعليق الحلي والملابس على جذع الشجرة في كل عيد (٩) ولا يخرج هذا العيد عن الفكرة التي لمسناها في عيد قريش وهي الفكرة العبادية أو فكرة التأليه ومعاهدة الأوثان ، وإذ إن ما قدم من الذبائح والقرابين هو من جنس ما قدم من الحلي الثمينة والأموال وبالتالي فان هذا الأمر يعكس ما أردنا الإشارة إليه .

وهناك أعياد أخرى كثيرة عرفت قبل الإسلام منها عيد يسمى (يوم السبع) وهو من أعياد الجاهلية إذ كانوا ينشغلون فيه بالأكل واللعب فياكل الذئب ماشيتهم فسموه يوم السبع (وهذه الرواية تعني إن هذا العيد من الأعياد العامة أو الجماعية التي ينفر فيها جميع الناس

آنذاك لإبداء الفرح والسرور وهو ما ينطوي على أثار سلبية تنشا من انشغال الناس بهذا العيد مما يؤثر على ممتلكاتهم سواء بالسرقة أو أي صيغة أخرى ومنها ما ورد في هذه الرواية من أكل الذئب لماشيتهم نتيجة انشغالهم عنها .

وقد اختلفت مراسيم الأعياد من حيث نوع الاكل و نوعية الألعاب وتباينت هذه المراسيم من قوم لآخرين ، فمن أنواع خاصة من الماكولات في بعض الأعياد يمكننا إن نستنتج أنهم كانوا يفضلون أجزاء

خاصة من الذبيحة وحسب يوم العيد وهذا ما لمسناه من الرواية التي تذكر أن ابرهه الحبشي دعا بعض الأعراب إلى وليمة لإكرامهم بهدف استمالتهم إليه ، وكان ابرهه يأكل الخصى فخاف الأعراب أن تأكل معه الخصى فتصبح مثلاً" على السنة الناس ، لذا فكروا في طريقة للهروب من ذلك فقالوا له أيها الملك أن هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه إلا الجنوب (جانبي الذبيحة) والأيدي ، فقال أبرهة لكم ما أحببتم (١١) وعلى ما يظهر فان هذا اليوم لم يكن عيداً" للعرب وإنما أرادوا به التهرب من دعوة أبرهة ومع ذلك فان الرواية تظهر نوعيه أكلهم في العيد وهي جانبي الذبيحة وأيديها مما يعكس أيضا" وجود القرابين أو الذبائح في تلك الأعياد والتي كانت على شكل نذور تقدم للآلهة ويبدو ذلك جليا" من حديث الرسول صلى الله عليه واله وسلم (أن كان على جمع من أجماع الجاهلية ، أو على عيد من أعياد الجاهلية أو على وثن فلا ، وان كان غير ذلك فاقض نذرك)(١٢) وهذا يعني أن نذور الجاهلية تكاد تتمحور حول هذه الأمور وإلا لما ذكرها الرسول صلى الله عليه واله وسلم .

ومن أهم المراسيم الأخرى في الأعياد هي الألعاب وأهمها الكرة والصولجان إذ أن هناك رواية تدل على أن القوم الذين ظهر منهم أهل الكهف كانوا يلعبون هذه اللعبة وكانوا يدحرجون الكرة في يوم العيد (١٣).

وكذلك عرفت هذه ألالعبه عند العرب قبل الإسلام وكانت تسمى الكرك والصولجان إذ اشتهر أهل مكة بهذه وكان لهم كرك يعرف بهم يجمعون له ويلعبون في حارة ، ويذهب الناس فينظرون إليهم في الكثير من المواضع ، وكان ذلك من الألعاب التي يلعبونها في العيد (١٤) وقد استمرت الألعاب حتى بعد مجيء الإسلام (١٥) .

أما بالنسبة لأهم أعياد المسلمين الرئيسية فهي عيدا الفطر والأضحى ، والفطر جمع فطور وفطرة يفطره شقه فانفطر _ والصائم أكل وشرب كافطر _ والفطر صدقة الفطر ، والخلقة التي خلق عليها المولود في رحم امه ، وأفطر الصائم حان له ان يفطر ودخل في وقته (١٦).

ولعيد الفطر معان عديدة أوردتها المعاجم اللغوية والكتب التاريخية والأحاديث النبوية وغيرها. فالفطرة هي الابتداء كما أسلفنا ، وفي التنزيل العزيز (الحمد لله فاطر السنوات والأرض)(١٧) وقوله تعالى (و ما لي لا اعبد الذي فطرني) (١٨) وفي الحديث النبوي ذكر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال كل مولود يولد على الفطرة (١٩) يعني الخلقة التي يولد عليها في الرحم من سعادة أو شقاوة (٢٠).

وعلى ما ظهر من المعاني السابقة فان عيد الفطر بداية تحصيل نتائج صيام شهر رمضان فأما أن يكون تكميلي لهذا الشهر وهذا هو المفروض أو أن يحدث هناك قطع أو نقص من ناحية المضمون إذ ربما يكون الفرد مفطورا" من جديد على خط واحد مع نهج هذا الشهر الكريم و ربما يحيد عنه .

وقيل انه سمي بذلك لأنه أول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لأن أول السنة عند أهل الحق شهر رمضان (٢١) وهذا يظهر في رواية ابن عباس إذ يقول (ما كنت ادري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني إعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما أنا فطرتها أي ابتدأت حفرها) (٢٢) .

أما تسمية عيد الأضحى فهي آتية مما يضحى من الشاة ، ويوم الأضحى يوم النحر في عرفات(٢٣) ويوم النحر يوم عيد الأضحى ، وتليه أيام التشريف (٢٤) والأضحية سميت بذلك لأنها تذبح يوم الأضحى ،وسمي يوم الأضحى من اجل الصلاة في ذلك الوقت .

المبحث الثاني

استغلال الأعياد في الإنذار بالدعوة والجهر بها

لقد أسلفنا فيما سبق أن هناك الكثير من الأمور التي تتزامن مع أقامة مناسبات الأعياد ، مثل تجمع الناس وأداء مراسيم معينة وطقوس عبادية وغير ذلك ، ولا ريب أن يوم العيد يعد مرتعا" خصبا" لطرح الدعوات وبث الأفكار الحسنة والسيئة على حد سواء . وذلك لعدة أمور:.

حضور عموم أبناء المجتمع ومن مختلف طبقاته إلى مكان واحد محدد بزمن معين وهو يوم العيد ، وهذا الأمر يختصر جهدا" كبيرا" في سبيل تحقيقه ، وحتى إذا تحقق فانه يكون على مستوى ناقص بكل تاكيد ولا يصل إلى مستوى عالٍ.

إن يوم العيد هو يوم فرح وسرور وبالتالي تكون أسارير الناس منفتحة لاستقبال ما يطرح من أفكار أكثر من أي وقت أخر .

تعدد أذواق الناس واختلاف درجة فهمهم و بالتالي يكون من السهل الحصول على مؤيدين منهم على عكس من حضور فئة معينة في وقت طرح الأفكار .

أن ابسط ما يمكن الحصول عليه أو الحد الأدنى من النتائج التي يمكن تحقيقها هو الأعلام وتنبيه المجتمع إلى وجود فكرة مطروحة على الساحة .

من هنا ومن هذا الباب فقد حاول الأنبياء استغلال أوقات الأعياد في سبيل طرح أفكار دعواتهم والجهر بها إمام الملأ وكانت في أذهانهم نفس الأسباب السابقة فضلا" عن أمور أخرى تخص الجانب ألعبادي وهي وحدة الموضوع إذ أن الجانب ألعبادي يمثل الجزء الاكبر من مراسيم الأعياد لذلك فطرح الأنبياء لدعواتهم لعبادة الله تعالى وهو الآله الواحد قد يقرب الفكرة أكثر بوضع مقارنة بين لآلهه المعبودة في ذلك العيد وبين ما يدعوا اليه هذا النبي أو ذاك .

وقد اختلفت الصيغ التي طرح الأنبياء عليهم السلام فيها أفكارهم في أيام العيد . واتخذت مراحل متعددة من بني لأخر وأولها مسألة الإنذار بالدعوة والجهر بها أمام الحشود وهي بداية التبليغ الرسمي أن صح التعبير وألا فان الدعوة قد تكون مطروحة ولكن ربما على مستوى أقل ، وعندما نقول أن بعض الأنبياء استغلوا هذا الوقت بالذات فاننا نريد الإشارة إلى مقصدهم من ذلك ، فنبي الله جرجيس عليه السلام عندما رأى أن القوم مجتمعين في عيدهم ورأى أن في ذلك عامل مساعد لطرح دعوته على الناس ويبدو أن السبب يعود إلى عدة عوامل :-

أيمان النبي جرجيس عليه السلام بقوة حجته وعلميته وثقته الكاملة بتأييد الله تعالى .

إحراج الملك وأتباعه أمام الناس بدعوتهم للمحاججة وهو الأمر الذي لا يستطيعون رفضه أمام هذا العدد الكبير .

إعلان الدعوة بشكل عام وإطلاع الناس عليها لأن نبي الله جرجيس عليه السلام كان قد قتل من قبل الملك حينما أعلن دعوته عليه ، وقد أحياه الله تعالى بقدرته إذ أنهم لم يرغبوا بترك النبي جرجيس عليه السلام يجهر بدعوته وهو الأمر الذي جاء هذه المرة خارجا" عن نطاق سيطرتهم .(٢٥)

وعلى العموم فان هذا العيد كان من أعياد الفرح التي أعدت بمناسبة موت نبي الله جرجيس عليه السلام ،بعد أن قام الملك بقتله ، فاعاده الله حيا" ، وأمره بالرجوع أليهم ، وكان الملك قد أعدّ وليمة بهذا العيد، فما أن شاهدوا النبي عليه السلام حتى اتهموه بالسحر ، وقرروا إحضار جميع السحرة في بلادهم ليتباروا على أضعاف نبوة جرجيس عليه السلام وتكذيبه ، وفعلا" تمت المحاججة التي أفشلت مساعي الملك والسحرة ، بعد أن كشف النبي جرجيس عليه السلام كذبهم أمام الناس ، فخاف الملك على ملكه وأمر بقتل النبي جرجيس عليه السلام . (٢٦)

والشيء الذي يجب أن نلاحظه من هذه المواجهة التي تمت في هذا اليوم هو حدوث عدة مكاسب للنبي جرجيس عليه السلام :

١- أبطال سحر السحرة وتكذيب دعوة الملك وإثبات عدم ضررهم ونفعهم من دون الله سبحانه وتعالى وأن هناك من هو أعلى منهم .

٢- تضعضع ملك المعاندين لدعوة النبي جرجيس عليه السلام واستسلامهم للحجج المطروحة والدليل أمرهم بتصفية النبي جرجيس عليه السلام لأنه الحل الوحيد لمشكلته .

٣-النجاح الإعلامي والتبشيري في دعوة النبي جرجيس عليه السلام وانتشار الأفكار التي دعا لها والتي كانت أساسا" في القضاء على حكم أعداءه .

وربما نجد أن فكرة الملك كانت تعتمد أيضاً" على مناسبة العيد ، لأنه كان يقتل نبي الله جرجيس في الأوقات السابقة ، وحاول تفنيد حججه أمام الملأ أيضاً" ولكن الدوائر دارت عليه وأنتصر الحق على الباطل بأحياء الله تعالى لنبيه عليه السلام . (٢٧)

ولا ننسى أن الكل كان يعي أهمية العيد في نشر الأفكار وألدعوات وفي التصدي لها أيضاً" فمثلما قلنا أن نبي الله جرجيس أستغل العيد لإعلان دعوته ومحاجة أعداء هذه الدعوى ، نجد في الوقت نفسه أن الأمر قد أنعكس مع نبي الله صالح عليه السلام مع قوم ثمود . (٢٨)

فقد دعاهم لفترات طويلة ولكن دون جدوى إلى أن حانت الفرصة التي كان ينتظرها عليه السلام فقد طلبوا منه أن يحاججهم إذ أنه كان يدعوهم للأيمان بالله سبحانه وتعالى ، وترك الأصنام ، وكان يدعوا بذلك منذ صباه وحتى كبر سنه ، والناس لم يؤمنوا به إلا القلة منهم وهم من المستضعفين في القبيلة . (٢٩) وقد صّور القرآن الكريم دعوة صالح لقومه إذ قال(وإلى ثمود أخاهم صالحا" قال يا قوم أعبدوا الله مالكم من آله غيره) (٣٠) لذلك أستنكر قوم ثمود على صالح أن يسب آلهتهم أمام الناس وبمرأى منهم ليكف الناس عن عبادتهم ، ولذلك دعوه إلى الاحتكام للألهه ، وقد طلب النبي عليه السلام أن يختاروا اليوم الذي يكون مناسبا" لهم بقوله لهم (أي أية تريدون قالوا إلى عيدنا هذا) (٣١)

وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم وما يعبدون من دون الله في يوم معلوم من السنة وقد قالوا لصالح عليه السلام أنت تدعوا ألهك وندعوا ألهتنا فان أستجيب لك أتبعناك وأن أستجيب لنا أتبعتنا فقال لهم صالح نعم ، فخرجوا بأوثانهم إلى عيدهم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا أوثانهم وسالوها أن لا يستجاب لصالح في شيء مما يدعوا به ، وقالوا له اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة (ما شكلت البخت من الأبل) وجوفاء وبراء ، فان فعلت آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو حق ، واخذ عليهم صالح مواثيقهم لئنّ فعلت وفعل الله لتصدقني ولتؤمنن بي قالوا نعم فاعطوه على ذلك عهودهم فدعى صالح ربه بأن يخرج لهم من تلك الهضبة ،فتحركت الهضبة ثم أخرجت الناقة (٣٢) .

لقد حقق النبي صالح عليه السلام من خلال يوم العيد في قبيلة ثمود كسب تاييد واستمالة جميع من كان في القبيلة من إشرافها ووجوهها لولا تحريض بعض الأسياد في القبيلة على عدم التصديق بمعجزة صالح عليه السلام والبقاء على عبادة الأصنام إذ يذكر الطبري الاختلاف الذي حصل في قبيلة ثمود حول تصديق النبي عليه السلام بعد ظهور الناقة بقوله (فامن جندع بن عمرو وهو سيد ثمود ومن كان معه على أمره) (٣٣) فيما عمل البعض على نصح الناس على عدم الدخول في هذا الأمر وعدم طاعة سيدهم (٣٤) .

ويدل هذا الكلام على التصدع الذي حصل في هذه القبيلة بين مؤيد ورافض ، وهذا تحول في دعوة النبي عليه السلام الذي كان يدعو القبيلة منذ صغر سنه ولا يجد من يؤمن به إلا القلة الا إن هذا اليوم شهد انطلاقة أخرى في دعوته إذ أحدثت شرخا" في تماسك القبيلة واجتماعها على عبادة الأوثان ، حتى ابن كثير يقول في ذلك (فلما عاينوه في ذلك رأوا امرا" عظيما" ومنظرا" هائلا" وقدرة باهرة ودليلا" قاطعا" وبرهانا" ساطعا" فامن كثير منهم واستمر أكثرهم على كفرهم)(٣٥).

وما مر يعكس التغيير الجذري الذي طرأ على دعوة صالح عليه السلام بعد العيد إذ قال تعالى (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا" مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به لكافرون)(٣٦).

ولا نبالغ إذ اعتبرنا النبي صالح عليه السلام كان يتطلع أيضا" إلى العيد حتى وان كانت ثمود هي التي اختارت مناسبته للمحاجة إذ أن هناك عدة عوامل تؤيد هذا الاعتقاد ويمكن أن ندرجها بما يلي :

١- توقع حضور جميع أفراد قبيلة ثمود من أشراف وكهان وعامة الناس وهو الأمر الذي كان يسعى لتحقيقة بني صالح عليه السلام منذ بداية دعوته .

٢- النقطة المشتركة في محاجات الأنبياء وهي قوة الحجة كما أسلفنا والأيمان بتاييد الله تعالى .

٣- أخذ العهود والمواثيق منهم على الأيمان بعد نتيجة المحاجة وهو الأمر الذي يحتاج فيه إلى تعيين اليوم والمناسبة التي حدثت فيها .

٤- ما ذكرناه سابقا" من وحدة المناسبة الدينية أن صح التعبير أو وحدة الموضوع أذ أن العبادة هي العامل المشترك بين حضور الأعياد و المحاجة فيها بوجود ألله تعالى .

ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت الدعوى موجهه من قوم ثمود أنفسهم لاختيار يوم العيد للمحاجة وقد أضاف هذا الأمر نقاط قوة في موقف نبي الله صالح عليه السلام من عدة جهات :-

الجهة الأولى : أن وقع فشلهم في المحاجة سيكون أثقل وأشد قوة على أتباعهم لكونهم هم الداعين إلى تفنيد أفكار نبي الله صالح عليه السلام فيما حدث العكس .

الجهة الثانية : أن المعجزة التي طلبوها هي خارج نطاق القدرة البشرية أو قدرة السحر وبالتالي فأن إتيان النبي عليه السلام بها يؤيد كونه رسولا" من آله واحد عظيم .

الجهة الثالثة : اعتراف ثمود بدعوة نبي الله صالح عليه السلام ودعوة الناس إلى حضور المحاجة ضده مما كان بمثابة الحملة الإعلامية الواسعة لادعائه عليه السلام ، وعليه يمكن بيان نتائج ومحاجة العيد بما يأتي :-

١- أستمالة جميع الحاضرين من أشراف وكهان وعامة الناس ألا قسما" منهم .

٢- بيان قدرة الله تعالى وانه قادر على ان ينصر عبده ويهيئ لدعوته سبل النجاح بمعجزاته .

٣- إلقاء الحجة على قوم ثمود لاسيما وان يوم العيد قد كفل وجودهم جميعا" لسماع ما جرى بين نبي الله صالح عليه السلام ومحاججيه .

٤- قوة موقف النبي صالح بعد ذلك وامتلاكه زمام المبادرة .

وفضلا" عن المصاديق التي مرت عن استخدام الأنبياء يوم العيد في طرح أفكارهم التي جاءوا بها ، فأن هناك مصداقا"مهما" أخر صوره القرآن الكريم بشكل واضح وجلي ،وهذا المصداق يتمثل في اختيار نبي الله موسى ليوم العيد ليحاجج به فرعون وأصحابه وكان هذا اليوم يسمى يوم الزينة ، (ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وآبى * وقال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى * فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا" لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى * قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)(٣٧) وكان يوم الزينة هذا من أعظم أعياد مصر في زمن فرعونها ، وكان الناس يجتمعون في سوق حتى يضيق بهم المكان . (٣٨)

ولقد طلب فرعون من موسى أن يحدد زمانا" ومكانا" معلومين يواعده فيها ، وكان هذا اكبر مقاصد موسى عليه السلام ،أن يظهر آيات الله وحججه وبراهينه بحضرة الناس .ولهذا قال موعدكم يوم الزينة . وهو كما أسلفنا من أعيادهم وابرز أوقات تجمعهم التي يتزينون بها (٣٩) إذ يتفرغ الناس في هذا اليوم من الأعمال ويشهدون ويحضرون ويرون الذي يحدث (٤٠)

والسبب المشترك في أعياد الأقوام على اختلافها يكاد يكون حاضرا" هذه المرة أيضا" فقد مر أن أعيادهم أما للعبادة أو لتقديم الولاء و تقديم النذور والدعاء والتضرع ، كذلك يوم الزينة الذي كانوا يخرجون فيه ويتفرجون ويتنزهون وعند ذلك تأمن الديار المصرية من قبل النيل(٤١) وهذه الإشارة التي أوردها القرطبي في تفسيره توضح بأن مراسيم يوم الزينة كانت تقربا" من نهر النيل خوفا" من فيضانه عليهم ، وأتلاف محاصيلهم الزراعية ، إذ أنه كثيرا" ما كان نهر النيل في نظرهم يمثل عنصرا" غيبيا" غير ظاهري فيما يسببه من كوارث ، وهو الأمر الذي يتطلب معالجته بالتقرب من هذا النهر بالقرابين أو بالتضرع وما إلى ذلك .

ولم يكتف النبي موسى عليه السلام باختيار وتحديد اليوم الذي يبرهن فيه دعوته فقط بل حدد حتى الزمن في ذلك اليوم وهو أن يجمع الناس ضحى للنظر فيما يقع (٤٢) ويعلل ابن كثير ذلك بقوله ((أي من أول النهار في وقت اشتداد ضياء الشمس فيكون الحق أظهر وأجلى ، ولم يطلب أن يكون ذلك ليلا" في ظلام ... بل طلب أن يكون نهارا" جهره لأنه على بصيرة من ربه ويقين أن الله سيظهر كلمته ودينه وأن رغم أنوف القبط (سكان مصر))) (٤٣) ويجب أن لا ننسى أن نضيف أن وقت الضحى يكاد يكون الوقت الأمثال لتجمع الناس لأنه وقت وسط يصلح للكل تقريبا" وهذا الأمر ملموس تقريبا" حتى في وقتنا الحاضر .

ومما مر يمكن أن نحدد النقاط الأساسية التي كانت في ذهن نبي الله موسى عليه السلام في اختيار هذا الزمن للمحاجة فرعون والسحرة بما يأتي :

١- يعد يوم الزينة من أهم أعياد قوم أل فرعون وأكثرها تجمعا" للناس ،وهو بمثابة عطلة رسمية لهم .

٢- أراد نبي الله موسى عليه السلام الحيلولة دون منع السلطات حضور الناس في يوم المحاججة إذ إن العيد يوم عام وبالتالي ليس هناك مبرر للمنع .

٣- ضمان وصول المؤيدين لدعوة نبي الله موسى عليه السلام ، لأن في ذلك إسناد للدعوة ولصاحبها .

٤- أراد موسى عليه السلام من كل هذه الأمور إن يصل إلى هدف رئيس وهو تحطيم فكرة ألوهية فرعون ، وهو أمر لم يجد نفعا" يذكر إذا كان بمعزل عن الناس وبعيدا" عن أنظارهم ،لاسيما وان أكابر علماء القوم سيكونون حاضرين في هذا المحفل الذي يرى فيه موسى عليه السلام الغلبة بأذن الله حتمية .وعلى العموم فقد جنى نبي الله موسى عليه السلام ثمار اختياره لهذا اليوم ، فقد كسب تأييد معظم العامة من القبط وبني إسرائيل في مصر ، وحتى السحرة الذين يؤمنون بربوبية فرعون آمنوا بموسى عليه السلام دون خوف من بطشه أو حتى من سؤاله عن إيمانهم بعد إن رأوا المعجزات التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام وكيف ابتلعت عصاه التي ألقاها سحر السحرة ، فسجدوا لله تعالى مؤمنين برب موسى عليه السلام .(٤٤)

بقي إن نضيف إن قدسية الأعياد كانت عاملا" فعالا" جدا" في تحقيق مبتغى الأنبياء بنشر دعواتهم ، فنبي الله موسى عليه السلام استغل هذه الحقيقة في طرح أفكاره لاسيما إن هناك احتراما" كبيرا" من قبل الناس لليوم الذي عرف بيوم الزينة والذي حدثت فيه المحاججة . وهناك رواية مهمة تتعلق بدعوة موسى أيضا" ممكن إن نستفيد منها في إسناد هذا الرأي القائل بقدسية هذه الأعياد واحترام الناس لها وانصياعهم لما يطرح فيها ، فقد قام بنو إسرائيل بالاحتيال على القبطيين المصريين وسرقة أموالهم وحليهم آذ أوهموهم بان لديهم عيدا" يتزينون به وهم في حاجة إلى حليهم في هذا اليوم ، فاخذوا الحلي ولم يردوها إلى أصحابها . وكانت هذه القصة معروفة بقصة ألسامري وهو من بني إسرائيل فقد جمع الحلي وصنع بها عجلا" من الذهب ، واوهم بني إسرائيل بأنه ربهم (٤٥) مستغلا" غياب النبي موسى عليه السلام عندما وعده الله إن ينزل إليه التوراة والألواح (٤٦) وقد صور القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون * ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون *وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون * وإذ قال موسى لقومه يا قوم أنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذالكم خير لكم عند بارئكم * فتاب عليكم أنه هو التواب الرحيم) (٤٧)

وهذه الرواية تدل على أهمية هذا اليوم في حياة الشعوب ذلك الوقت ، لاسيما وأن المصريين (القبط) منحوا حليهم وأعاروها لبني إسرائيل دون أخذ ضمانات منهم ، أو الخوف من عدم ردها ، ويبدو أن ما أشرنا إليه من قدسية الأعياد عندهم هو السبب الرئيس في ذلك ، إذ أن الإنسان في هذا اليوم يكون خالصا" لربه نقي القلب في تعامله مع الآلهة حسب المعتقد وقتئذ ، ومن هنا نجد أن نبي الله موسى عليه السلام عندما أختار يوم الزينة أراد أن يكون يوما" مشهودا" في حياة القبطيين ، وهو يوم عيدهم ، لحجب أيمانهم بالوهية فرعون .

المبحث الثالث

استغلال الأعياد في مواجهة الوثنية الفاسدة

لم يكن استغلال أيام الأعياد في نشر الأديان مقتصرا" فقط على الجهر بهذه الدعوى أو تلك على مرأى ومسمع الناس وحسب وإنما استخدمت أيام العيد أيضا" في المواجهة الفعلية مع الاعتقادات الفاسدة إما بضربها في عقر دارها أو بالانعزال عنها واتخاذ أجراء مناسب للحيلولة دون التأثر بها ، وهو الأمر الذي سيمر ذكره .

١- تحطيم مظاهر الشرك :

إن فكرة استخدام العيد في طرح الأنبياء لدعواتهم وتثبيت أركانها ربما تختلف من مرحلة لأخرى فبينما كانت الحاجة في المرحلة الأولى إلى تجمع الناس في مناسبة العيد ورؤية حجج النبي نجد في مرحلة أخرى أن عدم وجود الناس أكثر ملائمة لما يفكر به الأنبياء وكلا الحالتين يكون العيد الوقت الأمثل لهما ، فقد مرت الناحية الايجابية في تجمع الناس يوم العيد والقاء الحجة عليهم من قبل الأنبياء ، وفي الوقت نفسه فان هناك جانب ايجابي أخر في هذا الاجتماع وظفه الأنبياء في خدمة نشر الدعوة وهذا الجانب يتمثل في خلو المدن في هذه المناسبة إذ لا يسمح للبقاء فيها إلا لمن كان مريضا" ، وهنا تصبح الفرصة مواتية لتحطيم مظاهر الشرك هناك من قبل الأنبياء وهو الأمر الذي لم يكن ليحدث في حالة وجود الناس لقلة الناصر والمعين .

وابرز مصاديق ذلك الأمر ما فعله نبي الله إبراهيم عليه السلام مع المشركين من قومه اذ استغل يوم العيد لتحطيم أصنامهم ، فقد كان لقومه عيدا" في كل سنة ، وهو من أعياد الوثنية واهم ما في هذا اليوم أن المدينة تصبح خالية من الناس نتيجة مغادرتهم لها لحضور الاحتفال بهذه المناسبة ولا يسمح لأي فرد كان أن يبقى في المدينة إلا من كان مريضا" إذ يحاسب من يبقى بدون عذر او مرض لأن بقائه يعني

كونه لا يدين بآلهتهم (٤٨) وقد اقسم النبي إبراهيم عليه السلام ان يحطم أصنامهم في عقر دارهم ويبرهن لهم على عدم ضرها أو نفعها (٤٩) .

ألا أن تواجد الناس قرب أصنامهم والتفافهم حولها في المدينة كان يحول دون تحقيق النبي إبراهيم عليه السلام لمبتغاة لذلك فكر في استغلال يوم العيد لأداء هذه المهمة إذ تخلو المدينة من الناس، ولكن المشكلة التي طرأت هي كيفية بقائه دون عذر في المدينة لاسيما أن أبوه قد اجبره على القدوم معه إلى الاحتفال قائلا" (يا بني لو جئت إلى عيدنا لأعجبك ديننا) (٥٠) وهذا يؤكد لنا الطقوس العبادية ولأجواء المفرحة التي تسود هذا الاحتفال والتي تؤثر بشكل أو بأخر على الناس.

وكان على النبي إبراهيم عليه السلام إن يجد وسيلة مناسبة يستطيع بها إن يتخلف عن الاحتفال ففكر بالادعاء بالمرض ، أذ ذهب معهم ولما كان ببعض الطريق ألقى بنفسه كأنه مريض (٥١) وكان الناس يمرون عليه وهو يتمارض ، لكنه بقي على حاله هذه إلى إن اطمأن بمغادرة قومه المدينة ، فأحضر فأسا" ليحطم أصنامهم وكسر كل ما فيها ما عدا صنم كبير لهم أبقى عليه لحمل قومه على الاعتقاد بأن صنمهم الكبير هو الذي حطم بقية الأصنام الصغيرة ولكن هناك من أوشى بإبراهيم عليه السلام ممن بقي في المدينة إذ قالوا أنهم سمعوا إبراهيم يحدث نفسه بذلك (٥٢).

ولكن ينبغي أن لا نأخذ الأمور على هذا المحمل من سماع الناس لكلام إبراهيم عليه السلام ، وإنما يمكن القول انه عليه السلام كان قاصدا" أن يعلم الناس بكسره لأصنامهم وتحطيمها لأنه أراد إن يظهر مدى جهلهم في عبادتها وهي التي لا تستطيع أن تحمي نفسها ، وما كان من اختيار يوم خلو المدينة من الناس إلا لغرض التمكن من أنجاز عمله ، وليس لغرض الإبقاء عليه سرا" ومما يؤيد ذلك قول ابن كثير إن نبي الله إبراهيم عليه السلام أراد ان يبين في هذا المحفل الكبير قلة عقلهم فيما يعبدونه (٥٣) وقد أحضر النبي عليه السلام لمعاقبته عن فعلته هذه ولكن الله تعالى أنجاه منهم بفضله ليثبت لهم حقيقة عبادتهم الباطلة (٥٤) .

و لا ريب أن النتائج المستحصلة من هذا العمل لم تكن لتتحقق بنفس الدرجة من النجاح في حال اختيار غير هذا الزمن وذلك لعدة أسباب :

١- خلو المدينة من الناس بشكل يسمح للنبي إبراهيم عليه السلام بالتنقل وأداء المهمة على خير ما يمكن.

٢-السعي لتحطيم فكرة عبادة الأصنام بشكل ابلغ من تحطيم الأصنام نفسها اذ ان اختيار هذا اليوم سيساعد على هذا الأمر ففي الوقت الذي يخرج فيه الناس لعبادة هذه الأصنام في يوم العيد للاعتراف بفضلها وضرها ونفعها ليجدوها قد تحطمت دون ان تدافع عن نفسها .

التاكيد على الجانب ألاعلامي في نقل الحادثة لاسيما بعد عودة الوفود الكبيرة الى المدينة ورؤية ما حدث اذ انه سيكون ذا تاثير بعيد المدى .

وعليه فقد ترتبت اثار نهائية من تصرف النبي إبراهيم عليه السلام في يوم العيد يمكن ان نحددها بما ياتي :

١. التحطيم المادي والمعنوي للأصنام .
٢. ضرب مظاهر الشرك في عقر دارها .
٣. الإعلان الرسمي عن ظهور دعوة الإله الواحد الذي ينفع و يضر .
٤. توجيه أنظار المشركين إلى عيدهم ومراسيم الاحتفال ومدى جدواها .

٢- الانعزال عن مظاهر الشرك :

لم يكن زمام المبادرة بيد الداعين إلى الله دائما" ، ففي الوقت الذي كان هناك من يعلن أمام الملأ عن دعوته ومن يحطم الأصنام التابعة لهم كان هناك المستضعفين الذين لا حول لهم ولا قوة فهم ليسوا أنبياء ليتصرفوا تحت هذا العنوان ، وإنما هم فتية آمنوا بربهم فكان إعلانهم عن مبدأ هم الذين يعتنقونه هو بمثابة الحكم عليهم بالموت وهذا ما حصل فعلا" مع هؤلاء الفتية وهم أهل الكهف اذ توعدهم حاكم الروم بالعذاب أن لم يرجعوا إلى دينه ، بعد إن منحهم مهله لذلك (٥٥) .

وكان مبدئهم الجديد يقوم على أساس عبادة الله تعالى الواحد القهار ، فاصبح عليهم إن يجدوا حلا" سريعا" للتخلص من عيون السلطة عليهم لكي يتمكنوا من الفرار وحماية أنفسهم من الموت الا انه وبسبب كثرة جنود وزبانية السلطة كان من الصعب عليهم مغادرة المدينة و الاختفاء بعيدا" عن أنظارهم دون ان يلاحظوا اختفائهم لذا فضلوا انتظار العيد وهو يوم الاحتفال الرسمي الذي تخرج فيه جميع الناس مصطحبين معهم الفتيان للعب والاستمتاع بهذه المناسبة ،و لحداثة عمر هؤلاء الفتيان (أصحاب الكهف) كان من السهل عليهم تمثيل دور المحتفل بمراسيم هذا اليوم ، وفعلا" خرجوا بالعيد وهم يلعبون بالصولجان والكرة (٥٦) وهي عادة كانت متبعة بين الفتيان آنذاك(٥٧) الى ان وصلوا الى الكهف حيث اختبئوا فيه (٥٨).

وهنك رواية أخرى عن هذا الموضوع تختلف بعض الشيء عن الرواية الأولى وتذكر ان أهل الكهف كانوا فتية من أبناء الملوك خرجوا في عيد كبير لهم ومعهم كلبهم ، فادخل الله في قلوبهم الأيمان فأمنوا بربهم ، فاخفى كل منهم إيمانه عن صاحبه خوفا" من بطش الملك ، وبعد ان اطمأنوا أفشى كل واحد لصاحبه بأمره عن عبادة الله سبحانه وتعالى ، وكان على مقربة منهم كهف في جبل فالتجأوا أليه بوحي من الله سبحانه وتعالى ، ثم ناموا فيه وكان هذا اليوم هو يوم عيد لقومهم(٥٩).

وعلى اختلاف الروايتين فأن هناك قاسما" مشتركا" بينهما هو موضع الشاهد في كلامنا حول هذا الموضوع ، وهو استخدام مناسبة العيد في الاختفاء والتخلص من السلطة التي تطاردهم حسب الرواية الأولى أو التي ربما ستطاردهم حسب الرواية الثانية ، وفي كلآ الحالتين فأن هدف هؤلاء الفتية هو الحفاظ على دينهم وترك مظاهر الشرك التي رأوها في بلدهم لاسيما وإنهم كانوا مستضعفين وغير قادرين على تغيير هذه المظاهر .

وقد خلد يوم العيد هؤلاء الفتية ووضعهم في مصاف العظماء إلى يومنا هذا ، فعلى صعيد النتائج التي تحققت يمكن القول أنها تنقسم إلى قسمين :

القســم الأول :وهي النتائج المباشرة وتتمثل بتخلصهم من حكم السلطة الجائر بحقهم وتمكنهم من الفرار والحفاظ على دينهم من مظاهر الشرك .

القســم الثاني : النتائج غير المباشرة او بعيدة المدى وتتمثل في خلود هؤلاء الفتية عبر ألازمان وتحقق ما اختفوا لأجله وهو دين التوحيد إذ أصبح مكان اختفائهم فيما بعد مزارا" يتوجه إليه الناس من مختلف الأصقاع .

وينبغي القول إن كثرة الهرج والمرج في يوم العيد هو الذي حقق هذه النتائج المتوخاة إذ أن انشغال الناس بالعيد وانشغال السلطة بالناس وهو الذي مهد لفرار أهل الكهف ليحققوا ما حققوه .

المبحث الرابع

استغلال الأعياد في تطبيق التعاليم السماوية

تعد مراحل استخدام العيد في تبليغ الرسالات السماوية ، وفي تحطيم الوثنية مراحل أولية لبناء الأديان الجديدة في نفوس الناس ويحتاج هذا البناء بعد استقراره إلى بناء أخر يتمثل في تطبيق تعاليم هذه الأديان بما تقتضيه الحاجة ، وكما استخدم الأنبياء العيد في المراحل الأولى من دعاويهم كذلك استخدموه في تطبيق تعاليم أديانهم فيما بعد ، إذ أصبح يوم العيد يوما" مشهودا" في هذا المجال وله مراسيم معينة تختلف عن بقية الأيام وقد اختلفت هذه التعاليم بين الوجوب والاستحباب ، وكان الأنبياء يشددون على تطبيقها ولاسيما نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول القرطبي (وكل قوم اتخذوا عيدهم لعبا" ولهوا" إلا امة محمد صلى الله عليه وسلم اتخذوه صلاة" وذكرا" وحضورا" بالصدقة مثل الجمعة والفطر والنحر)(٦٠).

وهنا نلاحظ هذه التعاليم التي تختلف اختلافا" جذريا" عن مراسيم أعياد الشرك فكانت تعاليم الإسلام بحق تجسد الفرح الدنيوي و الأخروي في الوقت نفسه ،وقد كانت زكاة الفطر أو التي تسمى زكاة

الأبدان ابرز مصاديق هذه الفرح والتي حدد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم زمان إعطائها في عيد الفطر (٦١).

وكانت أول مرة يحث فيها المسلمين على أداء هذه الزكاة في أخر يومين من اول شهر رمضان ، عندما صعد الرسول صلى الله عليه وسلم المنبر وخطب حول أهمية زكاة الفطر(٦٢) التي حددها بالتمر والزبيب وقتئذ.(٦٣)

وقد اهتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اهتماما" كبيرا" بصدقة العيد لما لها من تاثير في إسعاد الفقراء وقيامهم بالاحتفال بالعيد بعد أن أكفاهم بالصدقة من الحاجة إلى السؤال وطلب المعونة ، وهذا ما يظهر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم (أغنوهم عن سؤال هذا اليوم) ويعني به يوم الفطر(٦٤)

ولم تكن زكاة الفطرة أو الصدقة إلا لتحقيق السعادة لكل المسلمين يوم العيد فقيرهم و غنيهم وفي الوقت نفسه فان هناك إعمال فردية لا تتعلق بالزكاة والصدقة و إنما تخص الفرد نفسه كصلاة العيد التي صلاها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهي تصبح فرادى أيضا" (٦٥) اذا" فان تطبيق هذه التعاليم المقصود منها بالأساس تثبيت الدين ببيان استقامته وحرصه على اسعاد الجميع ممن ينتمون له او لا ينتمون لأن الدين الاسلامي هو دين التسامح .

ولم يكن هذا التطبيق ينحصر بعيد الفطر فحسب وإنما في عيد الأضحى كذلك هناك مراسم شرعية خاصة أبرزها مسالة الأضحية إذ إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان إذ حل عيد الأضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين فإذا صلى وخطب في الناس أتى باحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بنفسه بالمدية ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا" من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ، ثم يؤتي بالأخر فذبحه بنفسه يقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما جميعا" ويأكل هو وأهله منها (٦٦) .

وهذا الأمر فيه أكثر من مغزى الأول إطعام الفقراء والمساكين فمثل ما كانت هناك زكاة الفطرة في العيد الأول وهو عيد الفطر كذلك الصدقة لإسعاد الفقراء وعدم حاجتهم بما يجعلهم يتمتعون بالعيد كبقية الناس ، كذلك في هذا العيد سوف يكفي الله تعالى مؤنتهم بما يذبح من أضاحي في هذا اليوم أما، المغزى الثاني فهو لتحصيل الثواب للأموات وكذلك للأحياء ، حتى لا ينسى الإنسان أخوه الذي سبقه إلى دار حقه ويجعله فرحا" أيضا" بما استحصله من هذا الثواب.

ومما مر نستطيع القول أن أعياد المسلمين قامت على عدة أركان الهدف منها ترسيخ هذا الدين في النفوس ونستطيع أن نجملها بما يأتي :

١- التأكيد على أحقية كل الناس بإبداء الفرح والسرور ومن هذا المنطلق فقد شرعت الزكاة والصدقة في هذه المناسبات .

٢- حق الموتى على أهلهم بالذكر والثواب بهذه الأيام المباركة (أيام العيد) وان يجعلوهم كحاضرين بينهم فيما يستحصلونه من حسنات .

٣- التاكيد على مسالة عبادة الله تعالى والثناء عليه لتوفيقه المؤمنين على إحياء هذه الأيام سواء الصلاة أو الدعاء أو المستحبات الأخرى .

٤- أن تكون هذه الأعمال دافعا" ورادعا" لمن تسول له نفسه الكفر بنعمة الله سبحانه وتعالى لأنها تمثل قمة المزايا الخلقية التي يتمتع بها الإنسان وهي نموذج فريد للأخلاق

الهوامش

1. بن منظور، لسان العرب ،ج٦ ص٣٦٨
2. ج ٦ ،ص٣٦٨
3. المصدر نفسه والصفحة
4. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ ص٨٦
5. ابن هشام ، السيرة ،ج١ ص ١٤٦
6. المصدر نفسه والصفحة
7. ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٢ ص٤١٥
8. ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٣ ص ٤٢٣ ،ابن كثير ، البداية و النهاية ج٢ص٤١٥
9. الطبري ، التاريخ، ج١ص٤٣٤، ابن كثير، التفسير، ج٤ ص٤٩٦
10. البكري ،معجم ما أستعجم، ج٣ ص٧١٩
11. الطبري ،التفسير، ج٢ص٣٠٠، جامع البيان عن تاويل القرآن، ج٣ص٣٦٨
12. ابن حنبل، المسند، ج٤ص٦٤ ، الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٤ص١١٩، ١٩١
13. القرطبي ، التفسير، ج١٠ص٣٥٩
14. الأزرقي، أخبار مكة، ج٣ص٣٣
15. النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين، ج١ ص٤٣٤
16. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج١ص٤٨٧
17. فاطر، آية١
18. يس، آية٢٢

19. الكليني، الكافي، ج٢ص٤٠٠
20. ابن منظور، لسان العرب، ج٢ص١١٠٩
21. الطريحي، مجمع البحرين ج٣ص٢٧٤
22. ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ص١١٠٨، الزبيدي تاج العروس ج٣ص٤٧١
23. القلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص٧٢
24. التميمي، المغربي ،دعائم الأسلام، ج١ص٣٢٩ ،والتشريق ثلاثة ايام بعد عيد الأضحى سميت بها لأن لحم الأضاحي تشرق بها ينظر الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص٢٩٧ ،وقيل انها سميت بذلك لبروز الناس عند شروق الشمس ينظر، البهيقي، شعب الأيمان، ج٣ص٤٠٣، الرعيني، مواهب الجليل، ج٤ص٣٦٢
25. القرطبي ، التفسير، ج١١ص٣٣٥
26. المصدر نفسه والصفحة
27. المصدر نفسه والصفحة
28. ثمود: وهي قبيلة في وادي القرى بين المدينة والشام ،أنظر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١ص ٨٩ و ج٤ص١٨٥، كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج١ص١٥٢
29. الطبري ، التفسير ، ج٨ص٢٢٦
30. سورة الأعراف ، آيه٧٣
31. للمزيد من الإطلاع أنظر: الطبري، التفسيرج٨ص٢٢٦
32. المصدر نفسه والصفحة
33. المصدر نفسه والصفحة
34. المصدر نفسه والصفحة
35. البداية والنهاية ، ج١ ص ١٣٤
36. سورة الأعراف آية٧٥ -٧٦
37. سورة طه آيه ٥٦ - ٥٩
38. الطبري ،التفسير، ج١٦ص١٧٧
39. ابن ،كثير ، البداية والنهاية، ج١ص٢٤٥، السيوطي تفسير الجلالين، ج١ ص٤١١
40. الطبري ،التفسير، ج١٦ص١٧٧
41. القرطبي ،التفسير، ج١١ص٢١٣

٤٢. الطبري ،التفسير، ج١٦ص١٧٧، القرطبي ،التفسير، ج١١ص٢١٣ ، السيوطي، التفسير ،ج١ص٤١١
٤٣. البداية والنهاية، ج١ص٢٥٤
٤٤. السيوطي، التفسير ،ج١ص ٤١١-٤١٢
٤٥. ينظر :القرطبي، التفسير ج١١ ص٣٣٥
٤٦. الجزائري، النور المبين، ص٢٥٣
٤٧. سورة البقرة الآية ٥٣
٤٨. ابن كثير ، التفسير ،ج٣ص١٨٣
٤٩. المصدر نفسه والصفحة ، السيوطي ، تفسير الجلالين ، ج١ ص ٤٢٦
٥٠. المصدر نفسه والصفحة
٥١. القرطبي ،التفسير ،ج٥ص٩٣
٥٢. الطبري ، التفسير، ج١٧، ص٣٨
٥٣. التفسير ،ج٣ص١٨٣
٥٤. الطبري ،التفسير ،ج١٧، ص٣٨ ،القرطبي ، التفسير ج١٥ص٩٣
٥٥. القرطبي ،التفسير، ج١٠ ص٣٥٩
٥٦. المصدر نفسه والصفحة
٥٧. الطبري ،التفسير ج١٥ص٢٠٤
٥٨. المصدر نفسه والصفحة
٥٩. المصدر نفسه والصفحة
٦٠. التفسير ،ج٧ص١٦
٦١. ابن قاسم، الأحكام في الحلال والحرام ج١ص٢١٥، الطوسي، مصباح المتهجد، ص٦٦٥ ،الحلي ،تذكرة الفقهاء ج٥ص٣٦٥
٦٢. أبو الحسين ،معجم الصحابة ،ج٢ص٣٤٧ ، الأصفهاني ،حلية الأولياء، ج٦ص٨٤
٦٣. القرطبي ،التفسير، ج٣ص٣٣٨
٦٤. الطبري التأريخ ،ج٢ص١٨، ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٣ص٢٥٦
٦٥. الشافعي، السنن المأثورة ،ج١ص٢٣٧
٦٦. البهوتي ، كشف القناع ،ج٢ص٥٧، المزني ،المختصر ص٣١

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-الأزرقي ، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت ٢٧٥ هـ)

١- أخبار مكة ، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش ط٢ ، دار خضر ، بيروت ١٤١٤ هـ

-الأصفهاني ، أبو النعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)

٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت

-البكري ، ابي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)

٣- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ

-البهوتي ، منصور بن يونس ، (ت ١٠٥١ هـ)

٤- كشف القناع ، نشر محمد علي منصور ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت

-البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، (ت ٤٥٨ هـ)

٥- شعب الأيمان ،تحقيق محمد سعيد بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

-التميمي المغربي ، نعمان بن منصور بن أحمد ، (ت ٣٦٣ هـ)

٦- دعائم الأسلام ، تحقيق آصف بن علي بن أصغر فيضي ، نشر دار المعارف ، ١٩٦٣م

-الجزائري ، نعمة الله

٧- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، قدم له وعلق عليه علاء الدين الأعلمي ، الطبعة الثانية ، دار الفقه للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ

-أبي جعفر الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)

٨- معاني الأخبار ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مطبعة أنتشارات أسلامي قم ١٣٦١هـ

-أبو الحسين ، عبد الباقي بن قانع ، (ت ٣٥١هـ)

٩- معجم الصحابة ، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة .

-الحلي ، الحسن بن يوسف ، (ت ٧٢٦ هـ)

١٠- تذكرة الفقهاء ، نشر مكتبة الرضوية لأحياء الأثار الجعفرية

-أبن حنبل ، أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)

١١- مسند الأمام أحمد ، دار صادر بيروت .

- الرعيني ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤هـ)

١٢- مواهب الجليل ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت

- الزبيدي ، محمد مرتضى ، (ت ١٢٠٥هـ)

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، بيروت د.ت

- السيوطي ، محمد بن أحمد عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)

١٤- تفسير الجلالين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، د.ت

- الشافعي ، محمد بن أدريس الشافعي أبو عبد الله ، (ت ٢٠٤هـ)

١٥- السنن المأثورة ، تحقيق د. عبد المعطي أمين القلعجي ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، بيروت د.ت

- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ)

١٦- تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ

١٧- تفسير الطبري، دار الفكر ، بيروت ، د٠ت

- الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ)

١٨- مجمع البحرين ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، الطبعة الأولى ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، ١٤٠٨هـ

- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)

١٩- تاريخ دمشق ، تحقيق علي شيري ، مطبعة دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، (٨١٧هـ)

٢٠- القاموس المحيط ، القاهرة ، د٠ت

- ابن قاسم ، يحيى بن الحسين (ت٢٩٨ هـ)

٢١- الأحكام في الحلال والحرام ، (د٠م)(د٠ت)

- القرطبي ، محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج ، (ت٦٧١هـ)

٢٢- تفسير الطبري ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، الطبعة الثانية دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ

- القلعجي ،محمد

٢٣- معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، الرياض ،د٠ت

- ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ)

٢٤- البداية والنهاية ، الطبعة الأولى ، المطبعة السلفية ،مصر، ١٩٣٢م

٢٥- تفسير ابن كثير ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠١هـ

- كحالة ، عمر رضا

٢٦- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ

- الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق ،(ت٣٢٩هـ)

٢٧- الكافي ،تحقيق علي اكبر غفاري ، مطبعة الحيدري ،الطبعة الثالثة قم، ١٣٨٨هـ

- المزني ، اسماعيل بن يحيى ، (ت٢٦٤هـ)

٢٨- مختصر المزني ، دار المعرفة ، د٠ت

- ابن منظور ، محمد بن مكرم الجزري ، (ت٧١١هـ)

٢٩- لسان العرب ، مطبعة اوفسيت بيروت ، د٠ت

- النيسابوري ،محمد بن عبد الله ،(ت٤٠٥هـ)

٣٠- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م

- ابن هشام ، محمد بن اسحق بن يسار المطلبي ، (ت١٥١هـ)

٣١- السيرة النبوية ، تحقيق محمد محي الدين حميد ، نشر مكتبة علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ

- الهيثمي ، علي بن ابي بكر، (ت٨٠٧هـ)

٣٢- مجمع الزوائد،دارالريان للنشر،دارالكتاب العربي،بيروت،١٤٠٧هـ

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦هـ)

٣٣- معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، د٠ت